تختر على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت
زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من
الشمس والقمر والنجوم تنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب
واسبغ اوسع وأتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء
وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله بل بالتقليد واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال تعالى أيتبعون
ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي موجبانه لا ومن يسلم
وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن من وحد فقد استمسك بالعروة
الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور
مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لانهم لكفرهم الينا مرجعهم فننبئهم
بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره فنجازي عليه متعهم
في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو
عذاب النار لا يجدون عنها محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو
الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد

بل اكثرهم لا يعلمون وجوب عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد
المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم
ان يمده من بعده سبعة ابحر مداد ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا اكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير
متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان
الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصرة لا يشغله شيء عن شيء
الم تر تعلم يا مخاطب ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يدخله
في الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك
المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالتاء والياء تعبدون
من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم
الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك
من آياته ان في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه
واذا غشيهم اي على الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله
مخلصين له الدين في الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجيهم

Copyright © King Saud University